أصبحت شـوهاء ثم خرجت من المستشـفى وهي في نهاية القبح وكانت بعد ذلك تغطي وجهها حتى من والديها، لأن منظرها أصبح قبيحًا جدًا، والسعيدة من وعظت بغيرها.

وأرجـو أن تعلم بناتنا أننا نخطئ عندما نظـن أن الفتاة إذا تبرجت يأتيها الخطاب؛ لأن الدراسات والإحصاءات أثبتت أن نسبة الزواج مرتفعة جدًا في المحجبات والمنقبات حتى قالت إحدى المتبرجات: إنهم يخدعوننا، وذلك لأن الشباب قد يضحكوا مع المتبرجة وربما أثنوا على جمالها ولكنهم لا يقبلونها زوجة ولا يرضونها أمًا لأبنائهم، ولذلك قالت تلك الجامعية: إنهم يثنون علينا ولكنهم يتزوجوا من غيرنا، وحتى لو فرضنا أن المتبرجة تزوجت فإن زوجها يشـك فيها وفي تصرفاتها ويقسـو عليها ويتذكر تبرجها أمام الجميع ويأتيه الشيطان فيقول له كيف تثق فيها؟

ونحن في الحقيقة نشكرك على هذه الروح الطيبة، وندعوك إلى طلب العلم الشرعي ومصاحبة الصالحات ليكن عونًا لك على إصلاح صديقتك، والإنسـان ضعيف بنفسـه ولكنه قوي بإيمانه ثم بمناصرة إخوانه.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله، وذكري صديقتك بأن الحجاب شريعة الله، وأن الذي فرض الصلاة هو الذي فرض الحجاب والمؤمنة لا تملك إلا أن تقول سمعنا وأطعنا.

ونسأل الله لك الثبات ولصديقتك الهداية والسداد.

سيكون في عرس صديقتي أغاني فكيف أتصرف

إننـي في الحقيقة أطمع في نصيحتكم وإرشـادكم لـي في كيفية التصرف الذي يليق بصديقتي في الله، التي سوف يتم حفل زفافها الغير إسلامي بعد شهور قليلة إن شاء الله، وأقصد بكلمة غير إسلامي بأن حفلة الزفاف سوف تكون مصحوبةً بالأغاني.

إنني في حيرةٍ من أمري؛ لأنني عندما أعلمتها بأنني لا أستطيع الذهاب إن كان هناك أغاني في حفلة الزفاف، وقدمت لها اعتذاري، وشرحت لها الأسباب، غضبت مني، وتضايقت كثيرًا، وقالت بأنها لا تستطيع احتمال تقبل ذلك مني، خصوصا وأني صديقتها الوحيدة التي تشعر بأني قريبةٌ منها، وقالت أيضًا أنها ربما لن تستطيع التحدث إلي إن لم أذهب.

إن صديقتي في الله على يقين أنني على صواب وهي على خطأ، لكنها قالت لي لا يوجد هناك أحد صالح، ووضعت لنفسها ولنفسي الأعذار الواهية، حتى أغير موقفي تجاه هذا الأمر، و أعلمتني بخبر لم أعلمه من قبل، وهو أنها كانت تريد الانفصال عن خطيبها؛ لأن حفلة الزفاف ستكون ليس كما يرضي الله والرسول صلى الله عليه و سلم، كل هذا من أجلي!

والآن هل أذهب إلى عرسها ويكون ذلك لبضع دقائق بحيث أثبت وجودي؟ أم لا أذهب لإرضاء الله ورسوله؟ وما هي الطريقة المناسبة لإرضائها؟ وكيف يكون ذلك؟ و بماذا تنصحوني؟

الرد: وأما عن سؤالك: هل تذهبين إلى حفل زفاف صديقتك مع وجود ما يُغضب الله تعالى؟ فالجواب هو: كلا، لا تذهبي إلى هذا الحفل، بل إن عدم ذهابك هو أمرٌ واجبٌ عليك شرعًا لا ينبغي مخالفته، فإن طاعة الله جَلَّوَعَلَا مقدمةٌ على طاعة كل مخلوق، ورضاه جَلَّجَلَالُهُ مقدمٌ على رضا كل مخلوق ولو كان الوالد أو الوالدة، فكيف بالصديقة والرفيقة!!

وقد أجمع الأئمة والفقهاء عليهم جميعًا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى أن من الأعذار الشرعية لعدم حضور وليمة الزواج، أن يكون هنالك أمرٌ منكر لا يقرّه الشرع ولا يُقدر على إزالته، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا

﴿يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فأمر الله تعالى بالإعراض عن كل مجلس يُعصى فيه، وعدم الجلوس مع أصحابه حتى ينتهوا عما هم فيه من المعاصي والمخالفات، فلا يحل مجالسة العصاة دون الإنكار عليهم، بل الواجب هو الإنكار على كل من عصى الله العظيم عند القدرة على ذلك، فإن عجز المسلم عن الإنكار وجب عليه الانصراف، وإلا صار مُشاركًا لهم في الإثم، ومعينًا لهم على الباطل، فإن أهل الباطل إذا رأوا أهل الحق يجالسونهم مع ما هم فيه من المحرمات أدى ذلك إلى زيادتهم في الحرام، وأدى بهم ذلك إلى التهاون في أمر الله أكثر من ذي قبل، مع استخفافهم بأهل الحق وعدم مبالاتهم، كما هو مشاهدٌ ومعلوم.

وأيضًا، فإنه إذا تعارض رضى المخلوق مع رضى الخالق جَلَّجَلَالُهُ، كان الواجب هو التماس رضى الخالق، كما ثبت عن النبي ﷺ من حديث عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من التمس رضى الناس بسخط الله، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس، ومن التمس رضا الله بسخط الناس، رضي الله عنه وأرضى عنه الناس**».

والمقصود أن الواجب عليك هو عدم الالتفات إلى كلام صديقتك المذكورة، بل يتعين عليك مراعاة أمر الله تعالى، ولو أدى ذلك إلى إغضابها وعدم رضاها.

وأيضًا، فإن هذه الصديقة مُخطئة تمامًا في قولها: (إنه لا يوجد هنالك أحد صالح) بل الخير في أمة محمد صلى الله عليه وسلم موجود إلى يوم القيامة، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى قيام الساعة**».

وأيضًا، فإن هذا العذر هو عذرٌ باطلٌ فاسد، فإن ارتكاب الحرام بالاحتجاج بفساد الناس هو عذر الضعفة الذين لا يملكون الثبات في وقت الأزمات، بل الواجب أن

يوطن المسلم نفسه على الخير سواءً أساء الناس أو أحسنوا، فقد أخبر تعالى بأن أكثر الناس على غير هدى واستقامة، كما قال تعالى: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾.

وأما عن الطريق المناسب والصحيح في التعامل مع هذه الصديقة، فإننا نرى أن الوضوح والصراحة هما الحل السليم، فبيني لها بكل وضوح أنك مع محبتك لها وودك إياها إلا أنك ترفضين معصية الله، وأنك تقدمين رضى الله على رضى المخلوق، وأنك قد سألت أهل العلم فأفتوك بحرمة المشاركة في مثل هذه الأمور، وبكل وضوح فإن شعارك في كل الأمور: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾.

وأيضًا، فإن زيارتك لتهنئة هذه الصديقة بعد إتمام الزواج في بيتها سوف يُزيل عنها -إن شاء الله تعالى- كل ما قد وجدته في نفسها عليك، ولا ريب أنها ستكون أكثر اتزانًا وتعقلًا من حالتها التي هي فيها الآن، والتي ربما أدت إلى هذا الموقف.

فإن حصل الرضا بذلك فهو المطلوب، وإلا فإنك قد أرضيت ربك ولا عبرة بعد ذلك برضى من خالف أمر الله تعالى.

فاثبتي على موقفك، واسألي الله التوفيق والثبات، فقد كان أكثر دعاء النبي ﷺ: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**».

وفقك الله لما يحب ويرضى، وشرح صدرك للهدى والرشاد.

العشوائية تسببت في تراكم الديون

أشعر أني إنسانة غير منظمة، خاصة في المجال المادي، ولا أحسن التصرف، حيث أُكثر من الديون ثم أحتار في تسديدها، فأريد نصيحة منكم.

الجواب: إن البعض قد لا يحسن التصرف في المال، وذلك بسبب مرض نفسي، فهناك حالة نفسية نسميها بحالة الهوس، يعرف أن أصحابها يكثرون من الإسراف

وصرف المال دون وجه غير حق مما يجعلهم في صعوبات كثيرة، ولا أعتقد أنك تعانين من هذه الحالة المرضية، ولكنه يظهر أنك غير منظمة في إدارة المال، وهذا أمر يعتمد على شخصية الإنسان ويعتمد على الطريقة التي ينظر بها إلى المال وأهمية المال، وفي نفس الوقت يعتمد أيضًا على مفهومك حول الدين.

ولا شك أن الدَّين (الاقتراض) ليس بالأمر السهل وليس بالأمر الذي يجب أن نتهاون فيه، فنحن نعرف أن أطول آية في القرآن الكريم في سورة البقرة هي آية الدين، والدين لا يسقط حتى عن الشهيد، ونعرف أن الرسول ﷺ كان قبل أن يصلي على الجنازة يسأل: هل على صاحبكم دين؟ والدين همٌّ بالليل ومذلة بالنهار.

إذن أمر الدين مهم جدًّا، ولا بد أن تستشعري هذا، فإذا استشعرت أن الدين أمر هو في عمق الإنسان وليس سهلًا ويؤدي إلى ظهور كثير من الهموم والمتاعب النفسية فأعتقد أن ذلك سوف يجعلك تحسني التصرف في المال.

وهنالك بعض الناس يقومون بوضع ما نسميه بالموازنة، هناك موازنة شهرية، ونعرف أنه حتى الدول وحتى المؤسسات وكل المنظمات تقوم بوضع موازنة سنوية، وبعد أن يتم الموافقة عليها تصرف هذه الميزانية حسب بنود معينة، فأنتِ مطالبة أيضًا بأن تضعي موازنة شهرية حسب دخلك وتقومي بتحديد الأسبقيات، أيْ أي البنود يجب أن تصرفي فيها وتنظري فيها أولًا، وهذا الأمر بسيط، والإنسان الذي يعرف دخله يستطيع أن يحسن التصرف فيما يود أن يصرفه.

فأنت تعرفين كمية دخلك ومصدر دخلك وعلى ضوء ذلك يجب أن تقومي بالصرف والموازنة في ذلك وليس أكثر من ذلك، ويمكنك الاستعانة بأهل بيتك في إرشادك، وإذا كان يصعب عليك التحكم في المال لدرجة مزعجة فيمكن أن تتركي دخلك الشهري مع من تثقي فيه من أهل بيتك، ثم بعد ذلك تقومي بالصرف بصورة مرحلية حسب الحاجة،

ويجب أن تبتعدي تمامًا عن الشراء الذي لا لزوم له، فنحن نعرف أن بعض النساء لديهنَّ نوع من الميول أو الاندفاع نحو الشراء البذخي أو الشراء لأغراض لا أهمية لها، هذه نعتبرها أيضًا حالة مرضية والبعض قد وضعها تحت الطقوس الوسواسية، ولكني لا أعتقد أيضًا أنك تعانين من هذه الحالة.

فاستشعري أهمية الدين، وانظري إلى ما يأتيك من دخل نظرة تجعلك تحددين أسبقيات الصرف، ولا بد للإنسان أن يشعر بقيمة الأشياء، فالإنسان الذي لا يشعر بقيمة المال وبقيمة الأشياء ربما لا يحسن التصرف فيها.

وأما بالنسبة لتسديد الدين فعليك أن تضعي جدولة وتقومي من خلال هذه الجدولة بتسديد ما عليك من ديون، بشرط أن لا تضعي على كاهلك ديون أخرى، وليس هناك ما يدعوك للتعب النفسي، خاصة إذا قررت أن لا تكرري أخطاء الماضي، فأرجو أن تستفيدي من عدم حسن التصرف في الماضي، وتجعلي من ذلك تجربة إيجابية بأن تنظمي صرفك حسب ما هو متوفر لك من مال، وحسب ما هو ضروري، فوفرة المال لا تعني أن نبذر أو نصرف صرفًا بذخيًا.

وهنالك أمر أرجو أن أنصحك به وهو الصدقة، حيث قال لي أحد الأخوة أن دخله ليس بكثير، وكانت عليه بعض الديون، ووجد صعوبة في تسديديها، ومرة من المرات قرر أن يتصدق بجزء بسيط من دخله، وبعد ذلك رأى أن أموره أصحبت متيسرة وأن الدين أصبح لا يشكل له همًّا وقام بعد ذلك بترتيب نفسه وإدارة ماله بصورة جيدة.

هذا الرجل قام بالصدقة بالرغم من أنه عليه دين، وبالرغم من إلمامه بأن للدين أسبقية على الصدقة، أي أن تسديد الدين له أسبقية على الصدقة.. هذه مجرد حدث رأيت أنه ربما يكون مفيدًا لنذكر أنفسنا بضرورة الصدقة لأنه «**ما نقص مال من صدقة**»، ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾، وعليك بالدعاء، نسأل الله تعالى أن يفرج همك وأن يقضي دينك.

كيف أزيل مشاعر الحسد من قلبي

أعلم مخاطر الحسد وأنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، لكني أحيانًا أشعر بالحسد في قلبي من بعض الأشخاص دون إرادة، وأستغفر الله وأستحقر نفسي على هذا الشعور، وأدعو في كل صلاة لهؤلاء الأشخاص في سجودي أن الله يوفقهم ويبارك لهم، وكلما شعرت بالحسد دعوت لهم، علمًا بأن هذا الشعور لا إرادي في قلبي، فماذا أفعل كي لا أشعر بالحسد؟!

الرد: فعليكِ أن تعلمي أولًا ما هو الحسد وما هي درجاته، فالحسد في البداية هو أن يتمنى الشخص زوال نعمة الغير، حتى ولو لم يحصل عليها، المهم أن يفقدها صاحب النعمة، فهل هذا الإحساس وهذا الشعور موجود لديك تجاه الآخرين من أصحاب النعم أم لا؟

النوع الآخر وهو الأقل منه وهو تمني زوال نعمة الغير، شريطة أن أحصل عليها أنا، أما إذا لم أحصل عليها فإنني لا أتمنى زوالها.

والتنفيس بالغبطة وهي أنك تتمنين من الله وتسألينه أن يعطيك كما أعطى أختكِ هذه من الخير لتقومي بالطاعات التي تقوم بها أختك هذه.

أما وجود الحسد في النفس البشرية، فالحسد أمره مذكور كما أخبر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾، ولعلكِ تلاحظين أن هناك حسدا في داخل النفس ولكنه لم يخرج للآخرين، كأننا نقول هناك حسد ولكنه بقي في الداخل وعولج بالتوبة والاستغفار والدعاء بالبركة لصاحب النعمة، فهذا إن شاء الله تعالى لن يكون ذلك الحسد الذي جاء به الوعيد، ولكن وحتى يبقى قلبكِ سليمًا على الناس من أصحاب النعم.

أقول لكِ تذكري دائمًا نعم الله عليك وتفكري فيها وتدبري فيها ستجدين أن الكريم سبحانه أعطاك ما لم يعط أحدا مثلك، وأن النعم والأموال والجاه ليس استحقاقا

بشهادة أو علم، وإنما هو فقط تفضلًا من الكريم الرحيم، وما المال وما هذه الدنيا إلا دار يبتلى فيها المؤمن ليتعرف على الله أكثر وأكثر ويقترب منه إما بصبره على البلاء أو بحمده للنعماء. وفقكِ الله وطهر قلبك من شر كل ذي شر، وبالله التوفيق

هل للاستغفار فوائد متعددة؟

أريد أن أستفسر عن فوائد الاستغفار مع قصص حية من الواقع تأكد أن للاستغفار ثمارًا متعددة.

الجواب: فإن صحابة النبي ﷺ طلبوا من الفاروق رضي الله عنه أن يستسقي لهم، ومعلوم أن الاستسقاء يكون بأداء صلاة الاستسقاء بالطريقة المعلوم شرعًا، أو يتوجه الخطيب أثناء الخطبة إلى الله والمبالغة في رفع اليد والانكسار للواحد القهار، ولكن الفاروق لم يفعل هذا ولا ذاك ولكنه صعد المنبر واستغفر واستغفر ثم نزل فانهمر الغيث فقالوا له سبحانه الله ما زدت على أن استغفرت الله فقال لهم لقد دعوت الله لكم بمجادع السماء ألم تسمعوا قول الله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾.

وقد كان السلف إذا احتاجوا إلى السقيا استغفروا الله، وإن رغبوا في الولد استغفروا الله وإن طمعوا في القوة في أبدانهم أو بلدانهم استغفروا الله الذي يقول: ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴾.

ولا شك أن عبادة الاستغفار من أعظم العبادات حتى قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أفضل الدعاء أستغفر الله) وهذا من فقه ذلك الإمام العظيم، لأن الإنسان إنما يحرم التوفيق والخير بذنوبه فإذا استغفر ربه كان أهلًا للقبول والإجابة، وكان شيخ

الإسلام ابن تيمية إذا صعبت عليه مسألة في العلم استغفر واستغفر حتى يفتح الله عليه، وربما استغفر ألف مرة كما قال رحمة الله عليه.

ولا يخفى على أمثالك أن الاستغفار يغضب عدونا الشيطان وطوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا.

وقد كان الأتقياء يكثرون من الاستغفار ليس لأنهم أذنبوا ولكن لأنهم يشعرون بالتقصير في أداء الواجبات، ولأنهم يتذكرون أنعام العظيم رب الأرض والسموات، وقد مدحهم الله فقال: ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ورغم أنهم لم يكونوا أمام القنوات ولا كانوا يفعلون المنكرات فإنهم ختموا طاعتهم بالاستغفار ليزيلوا الغرور والعجب ويجبروا النقص والتقصير، ولذلك فإن المؤمن يستغفر بعد الصلاة وبعد الحج.

وهذه وصيتي للجميع بتقوى الله وبكثرة اللجوء إليه، وقد أسعدني هذا السؤال، ووصيتي لك أن تكثري من الاستغفار وتواظبي على تلاوة القرآن واحرصي على كثرة الصلاة والسلام على رسولنا المختار. ونسأل الله أن يحشرنا جميعًا في زمرة الأخيار.

هل كل بني آدم يخطئون

أريد أن أعرف المقصود تحديدًا من (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)؟ وهل المقصود أن كل بني آدم يخطئون؟ وهل الخطأ يكون إثمًا صغيرًا أم كبيرًا؟

الجواب: بخصوص ما ورد برسالتك، فإنه وكما لا يخفى عليك أن الإنسان – أي إنسان – مكون من روح وجسد، فالروح من عند الله وغذاؤها يكون بتنفيذ أوامر الله والسير وفق منهجه الذي وضعه لعباده في الأرض، ولذلك هي تتقوى بالطاعة وأعمال البر، والجسد مخلوق من الأرض ويحمل نفس مكوناتها وعناصرها بل وخصائصها وبالتالي

فـإن غـذاءه يكون من الأرض التـي تكون منها ولقد اقتضت إرادة -الإله سـبحانه- أن يخلق الإنسان بصورة مغايرة لعالم الملائكة وعالم الجن بل وغيرهما من العوالم التي نعرفها والتـي لا نعرفهـا، فخلق الإنسـان وأودع فيه القـدرة على فعل الخير والـشر جمعيًا حيث قال سـبحانه: ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ أي عرفناه طريق الخير وطريق الشر وبين له ذلك بيانا شـافيًا واضحًا كافيًا، وقال أيضًـا: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ أي عرفها وأفهمهـا مـا هو الفجور وما هو التقوى وما فيهما من الحسـن والقبح، ثم حمل الإنسـان مسئولية تصرفاته وما يصدر منه فقال: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ أي مـن زكى نفسـه وأعلاها بالتقوى فاز بـكل مطلوب وظفر بكل محبـوب، وقد خسر من أضلها وأغواها وأهملها ولم يعنها على الطاعة والعمل الصالح.

فالأصـل أن الله خلـق النفـس البشريـة وأودع فيها القدرة على عمـل الخير وعمل الشر - كما ذكرت -وأمد الإنسـان بعوامل الصلاح والإصلاح وزوده بالكتب والرسل والرسـالات حتى يسـتقيم على منهج الله، فمن أطاع الأنبياء واتبع سـبيل المؤمنين ونفذ كلام الله فهو من الفائزين الناجين في الدنيا والآخرة، كما قال جل شأنه: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾، ومـن خالـف منهج الله ولم يطـع الأنبياء والمرسـلين وهجر العمل بالكتب والرسالات فقد عرض نفسه لغضب الله وعقابه في الدنيا والآخرة، كما قال جل شأنه: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ إلا أن الإنسان المسلم مهما بلغ صلاحه فإنه عرضة لأن يقع في بعض المحظورات ولم يستثن من ذلك إلا الأنبياء والرسل، فلقد عصمهم الله من الوقوع في المعاصي، وأما من سواهم فليـس بمعصوم فهو عرضة للخطأ والغفلة والنسـيان والجهل، وهذه أمور كلها تسـهل الوقوع في المخالفات مهما كان صلاح العبد واسـتقامته، فقد ينسـى أمر الله في مسـألة ما فيقع في مخالفة شرع الله، كمن ينسـى الصلاة أو الزكاة أو الصيام أو الأمانة أو غير ذلك، كذلك قد يقصر الإنسـان في طلب العلم الشرعي فيقع في الحرام بجهل وهذا كثير جدًا،

وقد يضعف الإنسان أمام بعض المغريات فيقع كذلك في المعصية، وقد يزين الشيطان للإنسان الحرام ويظل يغريه ويغويه حتى يقع فيه وهذه أمثلة واضحة نراها من أنفسنا وممن حولنا، فقد نقع في الغيبة أو النميمة ولا ننتبه لذلك إلا بعد الوقوع في هذه الكبائر، وقد يزين الشيطان للفتاة النظر إلى شاب من الشباب ويجمل ذلك في عينها حتى تخالف شرع الله وهكذا الشباب، وتتوقف نسبة الوقوع في المعاصي على التربية الأسرية ومستواها الإيماني وعلى البيئة التي يعيش فيها الإنسان وعلى الصحبة التي يمشى معها إلى غير ذلك من العوامل، وهذا معنى قوله ﷺ: «**كل بني آدم خطاء**» فلا يوجد أحد مهما كان إيمانه إلا ويحدث له بعض الأمور التي ذكرناها ولقد شاء الله ألا يعصم العبد من الوقوع في المعاصي لحكم يعلمها هو سبحانه والتي من أهمها حتى نعبد الله تعالى بالأسماء والصفات التي تتعلق بالتوبة والرحمة والمغفرة؛ لأنه أخبرنا أنه يحب التوابين، فإذا ما وقع العبد في معصية ثم تاب منها إلى الله وتركها حياء من الله أحبه الله وهكذا بقية الأسماء والصفات التي تتناسب مع حال العاصي وتوبته، وهذا الحديث إنما هو إخبار عن الواقع وليس أمرًا بالمعصية؛ لأن هذا مستحيل ولا يقبل لا شرعًا ولا عقلًا وإنما كأنه يقول ﷺ كلكم سوف تقعون في الخطأ والمعاصي..والخطأ منه ما يكون صغيرًا ومنه ما يكون كبيرًا، ولقد جعل الله لجميع الذنوب كفارات ومطهرات، وأخبرنا بأنه يحب التوابين بل ويفرح بتوبتهم، وأن باب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها.

ترويض النفس

كيف أروِّض نفسي وأقودها إلى ما أريد، وأبتعد عن هوى نفسي والبعد عن الكسل والتهاون؟ وكيف يمكن أن نحس بمعنى الاستعانة والتوكل على الله؟ أريد خطوات!

الجواب: (كيف أروض نفسي وأقودها)؟ إنه لتعبير بليغ يؤدي الغرض والمقصود..نعم إن هذه النفس تجمح وتنفر فتحتاج إلى من يروضها وإلى من يسوسها، فما هي إلا كفرسٍ لم يروض فيحتاج فارسه أن يمتطيه وأن يصبر وأن يكون قادرًا على إمساك فرسه

فحينئـذ تُروض له وتنقاد معه ويقودها حيث شـاء، وهذا لا يتم إلا بمعرفة ثلاثة أصول عظيمة:

١- أن يكون للإنسان معرفة بخبايا النفس البشرية.

٢- أن يكون عارفًا بالوسائل التي تعينه على قيادتها.

٣- أن يكون عالمًا بالأسباب التي تعينه على الاستمرار في ذلك.

فهـذه ثلاثـة أصول، فأمـا الأصل الأول فإن هـذه النفس فيها حـب الدعة وحب التهـاون وفيهـا أيضًـا أمر بالسـوء في كثير مـن الأحيان، كما قـال تعالى حاكيًـا عن امرأة العزيـز: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾، والنفس أيضًا فيها الهوى الذي يميل بالإنسـان ويجعله يتمنى ويشـتهي، فتارة تشتهي ما ينفعها، وتارة تشتهي وتطلب ما يضرها؛ ولذلك سمّي الهوى هوى لأنه يهوي بصاحبه، فتحتاجين إذن أن تكوني عارفة بخبايا النفس الإنسانية، وهذا يقتضي منك علاجًا حاسمًا سـتأتي الإجابة عليه في الأصل الثاني وهو: المعرفة بالوسـائل التـي تعين على قياد النفس والسيطرة عليها.

فالذي يحقق لك ذلك أن تحرصي على ثلاثة أصول أيضًا:

(أ) أن يكون لك العزيمة الماضية على تحقيق مصالحك في دينك ودنياك، فبدون هذه العزيمة لا يتم المراد ولا يحصل المقصود، فكم من إنسان يطلب الخير والفضل والمصالح في الدين والدنيا، وربما بدأ فيه بداية قوية، ولكنه لا يستمر بل ينقطع في منتصف الطريق أو مبدئه وذلك لقلة عزيمته.

(ب) أن يكـون لـك توكل على الله جَلَّوَعَلَا في تحقيق كل ما تؤمليه من الخير في الدين والدنيا.

(جـ) اتباع الأسباب الموصلة إلى المقصود.

وهـذه الثلاثـة جمعها النبي ﷺ في قوله: «**احرص على ما ينفعك واسـتعن بالله ولا تعجز**» أخرجه مسـلم في صحيحه. فهي أصول ثلاثة عظيمة: (الحرص على ما ينفعك) وهو الأصل الأول العزيمة الماضية (واسـتعن بالله) وهو الأصل الثاني والتوكل على الله والاستعانة به (ولا تعجز) وهو الأصل الثالث وهو تحصيل الأسباب.

فقد بيَّن النبي ﷺ أن المؤمن القوي الذي يبذل وسعه لتحقيق أسباب قوته وتحقيق أسباب سعادته في الدنيا والآخرة خير وأحب إلى الله من المؤمن الذي على خلاف ذلـك، وإن كان في كل منهـما خير عظيم. ثم أرشـد النبـي ﷺ إلى ما يحقق خيري الدنيـا والآخـرة جميعًا وذلـك بثلاثة أصول عظيمـة: فالأصل الأول أن يكون للإنسـان عزيمـة على تحقيـق غاياته ومراده، وهذه هو الذي أشـار إليه صلوات الله وسـلامه عليه بقولـه: «**احرص على ما ينفعك**»، ثم أشـار إلى الأصلين العظيمـين اللذين يحققان هذه العزيمـة ويمضيانهـا، فالأول الاسـتعانة بالله والتـوكل عليه واللجوء إليـه والاضطرار لرحمتـه؛ ولذلك قال صلوات الله وسـلامه عليه: «**واسـتعن بالله**». والثـاني هو: تحصيل الأسباب المعينة على تحقيق المراد وهذا معنى قوله صلوات الله وسلامه عليه: «**ولا تعجز**» أي ابذل وسعك في الأخذ بالأسباب الممكنة التي توصلك إلى مرادك.

فبهـذا النظر يحصل لك تحقيق كل ما تريدين من الخير في دينك ودنياك. فإن قلت: فهذا هو مرادي ولكني أريد خطوات عملية لأجل تحقيق ذلك، وأما الأمور النظرية فهي معلومـة لديَّ؟ فالجواب: إن معرفتك بهذه الأصول تعـين على تحقيق مرادك، لأن شرط تحصيل الغايات أن تكون البداية صحيحة، فإذا كانت البداية سليمة كانت النهاية سليمة كذلك:

شرط النهايات تصحيح البدايات وفاقد الشرط بالمشروط لا يأتي

فتصحيح النظر من بداية الأمور هو من آكد ما تقومين به.

وأما عن السبيل في تقوية العزيمة لتحصيل الغايات والمقاصد في الدين والدنيا فهذا يكون بمعرفة فضل ما تطلبينه، فإن النفس البشرية مجبولة على تحصيل الخيرات وجلبها، وقد جعل الله جَلَّوَعَلَا في أصل فطرتها النفور مما يضرها، فأنت مثلًا إذا أردت أن تحصلي بعض العلوم سواء كانت علومًا دنيوية أو كانت علومًا دينية، فإنك إذا عرفت المصلحة التي تتحقق لك من ورائها شمَّرت عن ساعديك في بلوغ هذه الغاية، فها هي فتاة تريد أن تتعلم لغة من اللغات فأول ما تنظر إليه هو أنها بحاجة لمعرفة هذه اللغة لأنها قد تيسر لها وظيفة مناسبة تحصل منها الرزق الحلال أو طبيعية عملها مثلًا تحتاج لئن تكون ممارسة لهذه اللغة وسوف تنمي معارفها في جانب من الجوانب، فتجدين حينئذ أنها قد انبعثت همتها في تحصيل هذه الغاية، وكلما فترت ذكَّرت نفسها بالمصلحة التي تريد أن تجنيها من وراء ذلك.

وأوضح من هذا مثال لطيف كفتاة تريد أن تخفف من وزنها الزائد، فإنها إذا نظرت إلى المصالح التي تجنيها من وراء تخفيف وزنها انبعثت همتها لذلك وحرصت عليه، بل تجد اللذة في تنفيذ الأسباب التي توصلها إلى مقصودها، فإذا ضمت إلى ذلك معرفة المفاسد التي تترتب على زيادة الوزن فقد اكتمل نظرها في هذا الباب.

وقيسي على هذين المثالين في أمور الآخرة، فإن المؤمنة من أمثالك إذا نظرت في التزامها بحجابها الشرعي، ونظرت في الالتزام بالبعد عن الاختلاط بالرجال غير المحارم، ونظرت في تحصيل العلم النافع، فإذا عرفت ما لها عند الله جَلَّوَعَلَا من الأجر العظيم ومن المقام الرفيع انبعثت همتها وتأكدت عزيمتها في تحصيل هذا الخير، فإذا ضمت إلى ذلك معرفة المفاسد التي تترتب على تفريطها في هذا الأمر كانت أشد الناس حذرًا وبُعدًا عنه؛ ولذلك كانت هذه الشريعة الكاملة جامعة للأمرين وهو: (بيان طريق الخير وما يترتب على اتباعه من الفضل، وبيان طريق الشر وما يترتب على اتباعه من

الضرر)، وكل ذلك مبسوط في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسنة رسوله ﷺ فمثلًا خذي مثالًا على ذلك عندما حرم الله جَلَّوَعَلَا الزنا فتأملي قوله جل ثناؤه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ فنبه أنه فاحشة قد عظم ذنبه وجلت خطيئته، ثم بيَّن أن له عواقب رديئة في الدين والدنيا عاجلًا وآجلًا؛ ولذلك قال: ﴿ وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ أي ساءت عاقبته وقبحت نتيجته وثمرته.

وهذا له نظائر لا تحصى في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ حتى إن النبي ﷺ ليشرع لأمته بعض الأذكار ويرتب عليها الأجر بل وينص عليها في أحاديث كثيرة مستفيضة عنه صلوات الله وسلامه عليه كقوله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - عشْر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل**» متفق على صحته. وكقوله صلوات الله وسلامه عليه: «**من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين وحمد الله ثلاثًا وثلاثين وكبَّر الله ثلاثًا وثلاثين وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**» أخرجه مسلم في صحيحه. فهذا كثير ولا يحصى من كلامه صلوات الله وسلامه عليه.

والمقصود هو النظر في ثمرة ما تريدين تحصيلة وفي المفاسد التي تترتب على التفريط فيه، فبذلك تنبعث همتك وتقوى عزيمتك في تحصيل هذا الشأن، وكلما فترت هذه العزيمة ذكرت نفسك بذلك فزادت قوة ونشاطًا.

إذا علم هذا فقد تقدم أن الاستعانة بالله جَلَّوَعَلَا من أوكد الأصول لحصول المراد، وهي أيضًا التي تحقق لك دوام المحافظة على العزيمة فإنك دومًا تسألين الله جَلَّوَعَلَا أن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يعينك على تحصيل مقاصدك من الخير والرشاد.

وأما عن كيفية شعورك بمعنى الاستعانة بالله والتوكل عليه فهذا يتم لك بنظرين اثنين:

١ - أن تنظري إلى عجز الإنسان وعدم حوله وقدرته فإنه لا قوة له إلا بربه ولا قدرة له على تحصيل شيء من مصالحه إلا بخالقه ومولاه، فحينئذ يشعر بالعجز الكامل الذي يحمله على الاستعانة بربه.

٢ - أن تتأملي في قدرة الله جَلَّوَعَلَا وأنه هو القادر على أن يمكن عبده من تحصيل الخيرات، وأنه هو الذي بيده مقاليد الأمور كلها، فحينئذ لا يجد العبد نفسه إلا مضطرًا لرحمة ربه فيحصل له معنى الاستعانة على وجه التمام والكمال، وهذا أمر قد نص أهل العلمِ الكلام عليه في مواضع كثيرة ولا يحتمل ذلك مثل هذا الجواب، وهذا سؤال قوي حسن.

ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك لما يحب ويرضى، ونسأله أن يجعلك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب. وبالله التوفيق.

كيف أكون في قمة الالتزام؟

لدي مشكلة وهي وجود شيء في نفسي أظن أنه الشيطان، أنا أصلي ومتحجبة منذ سن ١٨ سنة، وباقتناع مني، المشكلة هي عند صلاتي أحس أنها ناقصة، وعند أي عمل لرب العالمين أحس أنه ناقص، وأنا بصراحة أرتكب بعض المعاصي وأرجو أن أبتعد عنها كالشات مثلا، لكن هذا يجعلني أظن أنني منافقة، وأتوب وعندما أرجع أحس بمرض وتأنيب ضمير وشيء في نفسي يقول:

إن توبتي ليست مقبولة لأني أخادع الله! وأنا أطلب من الله أن يتوب علي وأكون في قمة الالتزام.

الجواب: إن المسلم الحق تزداد معاناته كلما اشتدت حدة الباطل وقل النصير والمعين؛ لأنه يشعر بالغربة فعلًا في هذه الحياة وتعتريه نوبات ضعف إيماني تجعله متقلبًا، فتارة من العابدين المتقين وتارة أخرى من العصاة والمذنبين، وهذه سمات بيئات الغفلة التي يقل فيها النصح والتوجيه والتذكير والتزكية، ويقل فيها كذلك الصاحب الصالح والجليس الطيب الذي إن نسي العبد ذكره وإن ذكر زاده، وإن دعا سأل الله له القبول وسرعة الإجابة، وإن غفل ذكره وأعانه ونصحه، وحالتك هذه هي ثمرة من ثمار هذا الواقع المرير الذي يعيشه ملايين المسلمين في شتى بلاد الإسلام، ولذلك لابد لك من الانتباه لنفسك غاية الانتباه، وأن تعلمي أن الصغيرة تؤدي إلى الكبيرة، وأن كل معصية تجتهد في أن تجمع معها أختها ولا تحب أن تكون وحدها، فاجتهدي في الانتباه لنفسك وعدم إحسان الظن بها، وإنما لابد من التدقيق في أي قول أو فعل قبل ممارسته أو أدائه أو قوله، وإذا حدث وضعفت ووقعتِ في المعاصي أو في أي معصية فعجلي فورًا بالتوبة والندم، واعقدي العزم على عدم العودة إلى هذه المعصية أبدًا، وابحثي في الأسباب التي أدت إلى وقوعك في المعصية فتخلصي منها، وهذا أهم عامل من عوامل التوبة والاستقامة؛ لأن الوقاية خير من العلاج، وإذا صدقت نيتك في التوبة فتأكدي من أنه سيغفر لك ويقبلها منك لأنه من تاب تاب الله عليه.

وموضوع الشات لابد أن تضعي له حلًا عمليًا، وأفضل شيء أن تخصصي كلامك وتجعليه مع النساء والفتيات فقط، وثقي وتأكدي من أنك سوف تجدين متعة رائعة في الحديث إلى أخواتك المسلمات، ويكفي أنك لم تقعي ولن تقعي في معصية مخاطبة الرجال، فأرجو أن تجعلي دخولك الشات بقصد الدعوة ونشر تعاليم الإسلام بين النساء والفتيات

لأنهن في أمس الحاجة إلى أخت صالحة مثلك تذكرهم بالله وتعينهم على طاعة الله، وأنت بنفسك سوف تقوي عندك خصلة الحياء من الوقوع في المعاصي لأنك سيصعب عليك أن تكوني داعية وفي نفس الوقت عاصية، فالعمل في مهنة الأنبياء يورث الخشية من الله ويقرب العبد منه جَلَّجَلَالُهُ ويباعد بينه وبين الشيطان، وحاولي التزود من العلم الشرعي بالقراءة في الكتب أو الدخول على المواقع الإسلامية في النت حتى تتمكني من نفع أخواتك والأخذ بأيديهم إلى الصلاح والاستقامة، وبذلك سوف تصلحين نفسك وتساهمي في إصلاح أخواتك، وكل عمل صالح تؤديه أي أخت أو تفعله قطعًا سيكون لك مثل أجرها، وبذلك سوف تتخلصين من الضعف وإغواء الشيطان، ولن تشعري بأي ضعف بعد ذلك ولن تتهمي بنفسك بالنفاق لأنك سوف تذوقي حلاوة الإيمان وجربي بنفسك وستجدين عجبًا. والله الموفق.

كيف أدخل الجنة بعد التقصير الذي حصل مني؟

أنا فتاة تائبة منذ أن توفي أبي رحمه الله أصلي في الوقت، عندي أيام كثيرة للصيام، وصلوات الفائتة أحاول الوفاء بها، أقرأ الأذكار والقرآن، أحضر دروسا في العلوم الشرعية، وأتعلم أحكام الترتيل في جمعية خيرية وفي المسجد، أجاهد نفسي على التهجد، وبر الوالدة، وترك الغيبة، وأذى اللسان، وترك الكذب؛ ولأني لا أعمل فإني أتصدق بالعلم بحضور ندوات في الدين وبعدها أطبعها وأوزعها لأخواتي في الله، كنت متبرجة، وأصاحب الشباب، وأضع المكياج فتركت ذلك لله بعد أن سمعت الآية الكريمة: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

وأنا الآن متحجبة والحمد لله لكن قبل التوبة كنت أسرق من المحلات، كما عندي دين ولا أعمل ولا يمكن إخبار أمي، فكيف أسدد ديني وأرد الحقوق لأصحابها؟ فأنا أخاف من الموت دون القيام بذلك ودون صيام وصلاة الأيام الفائتة، وحتى عند الصيام

يجب إطعام مسكين عن كل يوم، وهي شهر، فما العمل؟ أخاف من النار، وأريد الجنة، لكن هل عبادتي السابقة الذكر كافية؟

الجواب: «**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**» كلمة قالها النبي ﷺ يبشّر بها أمته، نعم يا أختي إن التائب من الذنب قد غفر الله تعالى له، وليس هذا فحسب، بل غفر زلته، وكتب حسنته، وجعل بدل السيئة بعد ذلك حسنة عظيمة، فيا للفضل العظيم.. نعم فإن العبد يذنب الذنوب وتتكاثر عليه، ثم يأتي يوم القيامة فيجدها قد بدلت بمن الله وفضله حسنات، فمكان كل سيئة وخطيئة يجد حسنة عظيمة كريمة، قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾، فأبشري يا أختي بقول نبيك الأمين صلوات الله وسلامه عليه: «**كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون**» وكذلك أبشري بقول النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم**» أخرجه مسلم في صحيحه.

فأنت بحمد الله قد بذلت جهدك الآن في التوبة إلى ربك، وتركت كل هذه الخطايا وكل هذه الذنوب، وأخذت بوقفة المؤمنة التي لا نقول إنها قد وجدت خيرًا وفضلًا، بل إنك وجدت نفسك، إن الإنسان يكون ضائعًا تائهًا يعيش في ظلمات المعاصي، وفي شقاوات البعد عن الله، فإذا رجع إلى ربه وجد الطمأنينة والسكينة: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾، ووجد القرب من ربه، ووجد أنه قد حصل نعيمًا ولذة يجدها في ثنايا نفسه لم يكن ليحصلها لولا قربه من الله جَلَّ وَعَلَا، فإن في النفس جوعًا لا يسده إلا أن يكون المؤمن قريبًا من ربه عاملًا بطاعته، وقد قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝٧ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾.

وأيضًا فإن هذا الذي وقع لك من هذه الذنوب التي أشرت إليها من ترك الصلاة، وتعمد الإفطار في رمضان، ثم حصول أخذ المال بغير حق من بعض المحلات مثلًا، فكل هذا أمر يمكن علاجه - بإذن الله عَزَّوَجَلَّ - وأصل ذلك أن تعلمي أن هذه الأمور التي ذكرتها منها ما هو حق خالص لله عَزَّوَجَلَّ، وذلك كترك الصلاة، وتعمد الإفطار في رمضان، ومنها ما هو حق لله عَزَّوَجَلَّ وكذلك يشترك فيه حق العباد، كأخذ المال بغير حق، فأما عن القسم الأول: فهذا يا أختي يكفيك فيه ما قد فعلته حقيقة وهو التوبة إلى الله جَلَّوَعَلَا، والتي شملت بحمد الله ترك هذه المعاصي، والندم عليها، والعزيمة الصادقة على عدم العودة إليها، وهذا هو الذي قد حصل بحمد الله جليًا ظاهرًا منك.

وأما القسم الثاني: فإنه لا بد من تحقيق هذه الأمور الثلاثة مع رد الحقوق إلى أصحابها، وهذا هو محل سؤالك الكريم، فكيف لك بذلك وأنت لا تقدرين على السداد لعدم وجود عمل لديك؟

فالجواب: إنه لا يلزمك أكثر مما أنت عليه الآن، حتى تجدي قدرة على السداد، فأنت ليس لديك القدرة على أن تسددي هذه الأشياء التي قد أخذتها قبل توبتك، وأنت الآن غير موسرة، فمتى حصلت هذا المال الذي يجعلك قادرة على سداد هذه الأمور التي قد أخذتها بغير حق، فإن هذا هو المطلوب، وقد حصل المقصود حينئذ، وأما في هذه الحالة فلا إثم عليك حتى تجدي قدرة على السداد، قال تعالى: ﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا** ﴾، وقال جَلَّوَعَلَا: ﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** ﴾، ولو قدر أن الإنسان قد حصل له مثل ما حصل لك ومات وهو على ذلك ولم يسدد، فإنه بحمد الله قد أدى الواجب عليه، ولا يلزمه أكثر من ذلك، لأنه عاجز عن السداد، وقد تقدم أن الله جَلَّوَعَلَا لا يكلف نفسًا إلا ما قد آتاها من ذلك، فاطمئني يا أختي وهوني على نفسك، ولكن أيضًا متى ما حصل المال الذي تستطيعين السداد فيه، فلتقومي بذلك، ولتكوني محتاطة

في هذا السداد، فلا تفضحي نفسك وتبيني أنك قد قمت بهذا الأمر، ولكن تردي المال إلى أصحابه بأي وسيلة دون أن تصرحي بأنك قد أخذت المال بغير حق.

بل مثلًا يمكنك أن تذهبي إلى بعض المحلات التي أخذت منها بعض الأغراض، ثم تعطي المبلغ لصاحبه، وتقولي إنني قد أخذت بعض الأغراض ثم وجدت أنك لم تستوفي حقك منها، وأخطأت في الحساب، فهذا أمر يقع كثيرًا وستجدين بإذن الله أنك قد أديت الحق في هذه الحالة، وحصل الستر في الأمر، فعليك يا أختي بالصبر حتى ييسر الله جَلَّوَعَلَا لك المال اللازم للسداد في هذا.

وأما عن قضاء الصلوات التي قد تركتها، وكذلك الصيام فإن في هذا خلافًا بين أهل العلم، هل يجب القضاء أم لا؟ فمذهب أكثرهم أنه يجب القضاء في الصلاة الفائتة والصيام، وبعضهم لم يوجب ذلك بل قال يكفي فيه التوبة، والذي نميل إليه في حقك خاصة في مثل هذا الوضع هو الأخذ بالقول الثاني والذي ذكرنا طرفًا من أدلته في غير هذا الجواب بحيث لا يلزمك الآن قضاء هذه الصلوات المتروكة فقط، بل الواجب عليك أن تحافظي على الصلوات المفروضة التي في وقتك، وأن تبذلي جهدك في الاستغفار والعمل الصالح، وكذلك الصيام الذي أشرت إليه، فلا يلزمك إطعام مسكين عنه عن كل يوم إلا إذا كانت أيامًا فائتة قد أفطرتها بعذر الحيض، ثم تهاونت في قضائها فتراكمت عليك حتى دخل رمضان الذي بعده.

وأما في حال تعمد الإفطار في رمضان فالواجب حينئذ الكفارة وليس الفدية عن كل يوم، وفي هذا الوقت طالما أنك ليس لديك ما تنفقينه على نفسك فلا يجب عليك أن تخرجي هذه الكفارات ولا الفدية حتى يتحصل لك اليسار في ذلك، فهوني على نفسك يا أختي وخذي الأمر برفق ولطف فإنك تتعاملين مع ربك رحيم، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾،

ونوصيك ها هنا وصية أكيدة نود أن تحرصي عليها، وأن تنتبهي لها وهي: أن تأخذي نفسك بالرفق والهدوء، فأنت مقبلة على طاعة الله، ولكن لا ترهقي نفسك بكثرة العبادة، وبكثرة قيام الليل، وبصيام النافلة، ونحو ذلك من الأمور، ولكن خذي الأمر برفق وهدوء.

فيكفيك يا أختي أن تحافظي على الصلوات المفروضات، على السنن الراتبة معها، و يكفيك من صيام النافلة الأيام المؤكد استحبابها كيوم عرفة ويوم عاشوراء ونحوها من الأيام الفاضلة، ويكفيك من قيام الليل أن تصلي ركعتي الشفع والوتر، وإن زدت فتصلي ركعتين قبلها فيكون لك مجموع خمس ركعات، فقد قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (من صلى ركعتين بعد العشاء دخل في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴾). وليس من شرط ذلك أن يكون في آخر الليل بل لو صليت بعد العشاء حصل المقصود وكنت بإذن الله من القائمين الليل، وينبغي أن تهوني على نفسك بالنزهة البريئة والفسحة اللطيفة مع أخواتك المؤمنات، مع بعض أسرتك بإجمام نفسك بالزيارة الاجتماعية اللطيفة بينك وبين أخواتك الصالحات، فهوني على نفسك وخذيها برفق، فقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**عليكم بالأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا**». قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وكان أحب العمل إليه ما داوم عليه صاحبه.

فهذه النفس يا أختي تحتاج إلى رعاية، وتحتاج من الإنسان أن يأخذها أخذًا رفيقًا حتى تستمر على الطاعة،

رغم ارتدائي للنقاب لا أشعر بالسعادة

أنا فتاة لم أكن ملتزمة تمامًا ومنَّ الله عليَّ بالالتزام ولله الحمد والمنة وتغيرت حياتي تمامًا وكنت أحاول جاهدة التقرب إلى الله، تركت مشاهدة الأفلام وسماع الأغاني وبدأت أطلب العلم الشرعي وعدلت لبسي فأصبح حجابًا واسعًا، ولكن ليس نقابًا، وكنت

سعيدة بذلك، وبعدها مرت بي مشكلة عصيبة تقربت فيها لله بشكل قوي كما لم أتقرب من قبل.

وبعدها قررت أن ألبس النقاب، المشكلة الآن أنني أرتديه منذ شهرين تقريبًا، وأنا مقتنعة أنه فضل، ولكني لا أستطيع تحمله!

وللأسف تأتيني فكرة خلعه باستمرار، أنا لم أشعر كما كنت أسمع بشعور العزة والفرح، وهذا يؤلمني جدًا ويشعرني أني لم أرتديه إلا لأني كنت في مشكلة!

مع أني والله تحريت الإخلاص كثيرًا قبل ارتدائه، أنا الآن في هم وغم وعلاقتي بربي أصبحت أقل كثيرًا من قبل ارتدائه، وعيني تؤلمني منه، ولا أحبه تمامًا.

أرجوكم سامحوني لهذا القول، ولكن أشعر أني متضررة منه، وأشعر أني أصبحت الآن شكلًا بلا محتوى! هل أنا آثمة إن خلعته؟ وهل سينتقم مني ربي أم أن هذا سوء ظن مني في الله؟

أنا تعبت والله ولا أعرف ماذا أفعل أريد خلعه، ولكن في الوقت ذاته لا أستطيع، وأخاف الله، وأيضًا لا أستطيع العبادة بالشكل الذي يرضيني من سوء نفسيتي. فماذا أفعل؟

الجواب: لقد فرحنا كثيرًا أيتها الأخت الفاضلة حين قرأنا ما كتبت عن التزامك وما منَّ الله به عليك من الحجاب والتزامك لشرع ربك، ونسأل الله تعالى أن يزيدك هداية ونورًا، فأكثري من شكر الله تعالى على هدايته فإن بالشكر تزيد النعم وتنمو.

وأنتِ أيتها الكريمة بالتزامك للنقاب تكونين قد قطعت شوطًا عظيمًا في التدين والالتزام، وليس صحيحًا أنك شكل بلا محتوى، بل أنت شيء كبير، فإنك حققت شيئًا كبيرًا لم تستطع كثير من النساء الصبر على تحقيقه.

فلا تستجيبي لإيحاء الشيطان إليك ببغض النقاب ومحاولة خلعه والتراجع عن هذا العمل العظيم الذي قمت بتحقيقه.

وكوني على يقين بأن الشيطان حريص على أن يصدك عن طريق الهداية، ومن ذلك ارتداؤك للنقاب، فيحاول أن يكرهه إليك بشتى الوسائل والصور، وقد قال النبي ﷺ: «**إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه كلها، فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسلم وتدع دينك ودين آبائك؟ ثم قعد له بطريق الهجرة فقال: تهاجر وتدع مولدك؟ ثم قعد له بطريق الجهاد فقال: تجاهد فتقتل فتُزوّج امرأتك ويقسم مالك؟**» فقال رسول الله ﷺ: «**فمن فعل ذلك ضمن الله له الجنة**» رواه الطبراني وغيره.

ونذكرك أيتها الأخت الكريمة أن الصبر على القيام بأمر الله عاقبته الجنة، وأن الدنيا عن قريب ستغادرينها وتجدين ثوابك وجزاءك عند الله موفورًا، واعلمي أن لبسك للنقاب من أسباب القرب من الله تعالى لأنه طاعة وليس العكس، فاحذري من تلبيس الشيطان.

ونظن أن ما تشتكينه من أثر النقاب على عينك أمر يحاول الشيطان تضخيمه وتكبيره، وإلا فإن كان حقًّا فإن بإمكانك أن تكشفي عن عينيك مع سترك لباقي وجهك.

نسأل الله تعالى أن يعينك على طاعته ويثبتك عليها.

أجد نفسي مترددة في ارتداء الحجاب

لقد فكرت في ارتداء الإسدال، وكل من في البيت موافقون، ولكني مترددة فكيف أقوم بذلك دون تردد وباقتناع تام؟!

ثانيًا- كيف أتخلص من رائحة العرق دون عطور؟ وهل يمكن وضع مزيلات عرق؟!

الجواب: فلا تترددي في فعل الخير، واعلمي أن في السدل طاعة لله ووقاية للمرأة من النظرات المريضة، وفيه فوائد صحية عظيمة للمرأة كما ثبت ذلك في دراسة غربية نشرت في صحفنا العربية، حيث ثبت أن أقل النساء إصابة بسرطان الأنف وبالأمراض التي تتلف خلايا بشرة الوجه هن نساء الجزيرة العربية والسبب في ذلك هو غطاء الوجه.

وإذا تأمل الإنسان قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ...﴾ يتضح له أن ذلك هو السدل، وهو أن يتدلى الغطاء من الرأس فيغطي الوجه ويغطى فتحة الجيب وهي ما يدخل من خلاله الثوب، وهي الفتحة التي تكون تحت الحنك في أعلى الصدر، وهذا ما نقله عدد من أهل التفسير كما فعل صاحب الأضواء رحمة الله عليه، وأوردوا ما فعله ابن عباس حين أسدل من على رأسه وأظهر عينًا واحدة وقال هكذا، ويؤيده أيضًا قول الصديقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (كنا إذا حاذانا الركبان أسدلت إحدانا على وجهها).

ولا شك أن الفتاة التي تسدل ما يغطى وجهها تنال احترام الجميع قال تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾، يعرفن بأنهن العفيفات الطاهرات.

وقد أحسن أهلك في تشجيعهم لك وهذا إدراك لأهمية الحجاب الكامل وأثره في صيانة الفتاة وحفظ المجتمع، واعلمي أن المسلمة حين تلتزم لا تبالي بما يقوله الناس ولا تلفت للشبهات والتعليقات لأن غايتها رضوان رب الأرض والسموات، وربما وجدت من تقول لك لن تتزوجي إذا لم تتبرجي ويرد على هذه الشبهة الإحصاءات الرسمية التي تدل على ارتفاع نسبة الزواج بين المحجبات عن الأخريات ولا عجب فإن الرجال يبحثون عن التي يأمنون معها على فراشهم وأولادهم ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله ثم بالحرص على كل ما يرضيه، ونسأل الله لك التوفيق والسداد، وشكرًا لك على تواصلك مع موقفك، ونسأل الله أن ينفع بك البلاد والعباد.

أرغب في ارتداء الحجاب لكن أخاف ألا أستمر في ارتدائه

أنا أعيش في تردد وقلق دائم! والسبب أنني غير متحجبة... لدي رغبة شديدة في ارتداء الحجاب ولكني أخاف ألا أستمر في ارتداءه رغم أنني بارة بوالدي وطيبة باعتراف الجميع.

عندما أرتدي ملابسي لا أقصد التبرج ولا إظهار مفاتني ولكن لأنني اعتدت على هذا النمط بحكم محيطي، والذي يجد الفتاة المتبرجة أمرا عاديا، فهل أعتبر عاصية؟

الجواب: فإنك سوف تنالين الخير إذا أضفت إلى برك لوالديك وطيبتك بين الناس التزامك بالحجاب الذي شرعه رب الناس، وكم تمنينا أن تدرك المرأة المسلمة أنه لا خيار لها في هذا الأمر كيف وقد قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾.

ومرحبًا بك في موقعك بين آباء وإخوان يسعدهم أن تحرص الفتاة المسلمة على التمسك بكتاب ربها وحجاب ربها.

ولما أنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ...﴾ انقلب الرجال إلى البيوت يتلون ما نزل، فقامت نساء الأنصار إلى مرطهن فشققنها واختمرن بها وجئن إلى مسجد النبي ﷺ وكأن على رؤوسهن الغربان، وهذه العبارة تدل على كمال الحشمة والسكوت.

وأرجو أن تعلم الأخوات أن الحجاب هو الذي يميز المرأة المسلمة العفيفة لأن الله سبحانه قال: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ يعرفن بأنهن العفيفات بأنهن الطاهرات،

والحجاب للمرأة كالغطاء للحلوى فإذا فقدت الحلوى غطائها كانت عرضة للذباب والجراثيم وإذا نزعت المرأة حجابها كانت عرضه للأعين الجائعة والنفوس المريضة.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله، وأرجو أن تسارعي إلى ارتداء الحجاب مع ضرورة أن تصبري عليه وسوف تتشبه بك الأخريات وسوف يكون كل ذلك في موازين حسناتك، فإنه من دعت إلى هدى كان لها من الأجر مثل أجور من تبعتها لا ينقص ذلك من أجورهن شيئًا، وإذا كنت ولله الحمد – طيبة محبوبة فإن الأخريات سوف يسارعن إلى التشبه بك.

ونحن نتمنى أن تقطعي ترددك وتسارعي إلى الالتزام فإن الأيام تمضي والإنسان لا يدري ماذا يحصل له، فاحذري من مجيء الموت قبل الرجوع إلى الله والتوبة من خطيئة التبرج واستمعي إلى هذا الوعيد الذي جاء على لسان رسولنا ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى حيث قال: «**صنفان من أمتي من أهل النار لم أرهما... ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا...**».

وأرجو أن تلاحظي قوله كاسيات عاريات وذلك بأن تكون الملابس قصيرة أو ضيقة أو شفافة، أما قوله مائلات ففيه إشارة إلى مشية من تلبس الكعب العالي وقيل مائلات عن الصواب مميلات لقلوب الأخريات «كما دل قوله رؤوسهن كأسنمة البخت.... على مخالفة جمع الشعر لتكبير حجم الرأس» وهذا الحديث من دلائل نبوته ﷺ لأن هذه الصورة من التبرج لم تظهر إلا في عصور متأخرة ويا لعظمة النبي الذي لا ينطق عن الهوى وكأنه كان يصف ما يحدث في شواطئنا وأسواقنا.

كيف أقنع صديقتي المقربة بلبس الحجاب؟

فأنا والحمد لله أتمتع بشخصية اجتماعية، وأحب في التعرف على الكثير من الفتيات لكسب الصداقات والعلاقات الجميلة، كما أنني أحب أن أترك بصمة جميلة لكل من أعرفه حتى يتذكرني بها، وكم أتمنى لو أنها كانت تذكير بحديث قاله المصطفى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أو لو كانت آية من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، والمختصر في حديثي أن لدي صديقتان، وهن من المقربات إلي جدًا، وقد تحجبت إحداهن حديثا، فقررنا أنا وهي - إن شاء الله - بمحاولة إقناعها أن الحجاب هو ستر للفتاة، ومرضاة لله عَزَّوَجَلَّ، ولكن المشكلة هي أنها في كل مرة تقول: ادعو لي، فهذه المرة سوف أتحجب قريبًا، وعندما نسألها متى ذلك؟ فتجيبنا محددةً يومًا معينًا، وحين يأتي ذلك اليوم نجدها تحدد يومًا أبعد.

أرجو منكم أن تفيدوني فأنا أعلم أني صديقتها، وأني آثم إن لم أرشدها للصواب، فكيف يمكن أن أقنعها أن الحجاب هو طريق سهل وجميل، دون أن أجرح شيئًا من أحاسيسها. أرجوكم أفيدوني فإني أرغب بأن نجتمع سويًا في جنة الفردوس.

الجواب: فهنيئًا بفتاة تريد بعد الصلاح أن تصلح غيرها، ونسأل الله أن يسهل أمرنا وأمرها، وأن يلهمها حجتها، وأن يشرح بالحق وللحق صدرها، وأن ينفع بها بلادها وأخواتها.

وكم تمنينا أن تدرك بناتنا الفضليات أن الحجاب شريعة رب الأرض والسماوات، وأن المؤمنة لا تملك أن تردد سمعنا وأطعنا، لأنها تقرأ وتسمع قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ وتخاف من قوله: ﴿... وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ وحق للفتاة المسلمة أن تمتلئ رعبًا، وهي تقرأ قول الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴾ وليتنا تذكرنا موقف المؤمنات عند نزول قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾، يُعرفن بأنهن العفيفات الطاهرات المؤمنات.

وقد ذكر علماء التفسير أن الصحابة انقلبوا إلى بيوتهم يرددون هذه الآية فور نزولها، فقامت كل مؤمنة إلى مرطها فشقته ولبسته، وجئن إلى مسجد النبي ﷺ كأن على رؤوسهن الغربان، لم يقلن حتى نقتنع، أو حتى نشتري خمارًا ونقابًا وغطاء، ولم يقلن حتى نكبر ونتزوج، ولم يقلن أهم شيء الأخلاق وطهارة القلب، وكل ذلك من وساوس وخطط شياطين الإنس والجن الذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا.

ونحن إخواني وبناتي لا نأخذ أحكام ديننا من المسلسلات ولا من الممثلين والفنانات الفاجرات، ولكن نأخذ ديننا من كتاب ربنا وسنة نبينا وسيرة الصحابيات، وأرجو أن نقول لكل متبرجة ما قاله الشاعر الغيور:

أرأيت أمتنا بدون حضارة حتى أتيت لنا بشرعة وليم
وتبعت مارى في جميع خصالها فتخرجت سافرة كأن لم تعلمي

وقد أسعدني حرصك على متابعة صديقاتك، وإسداء النصائح لهن، وأرجو أن تكثري لهن من الدعاء، مع ضرورة بحث أسباب عدم الاستجابة وإزالة الشبهات إن وجدت، والحرص على عكس صورة مشرقة للمحجبات، وأرجو أن تجد كل فتاة في بيتها من يعينها على ذلك فإن لم تجد فعليها أن تدرك أن طاعة الله أعلى وأغلى.

وأرجو أن يدرك الجميع أن الحجاب للفتاة كالغطاء للحلوى، فإذا فقدت الحلوى غطائها أصبحت عرضة للجراثيم والذباب، وإذا تركت الفتاة حجابها أصبحت عرضة للأعين الفاسدة والأنفس المريضة، وعرضت نفسها لغضب الله، وهذا ما نرجو أن

تدركه كل فتاة، ونحن على يقين أن في بنات المسلمين خيرًا كثيرًا، ولكن الأمر يحتاج إلى توضيح وإرشاد ونسأل الله الهداية للجميع.

عصبية جدًا وتريد علاجًا لذلك

أنا فتاة ملتزمة محجبة لكن عصبية جدًا وعصبيتي تغلطني أنا أتعرضت لظروف صعبة كثيرة مثل انفصال أمي عن أبي وأنا سني ٩ سنين لسن ١٤ سنة وخطبت واتفسخت خطوبتي بعد ٥ شهور وأمور أخرى كثيرة أنا الآن عمري ١٨ سنة سؤالي هو كيف أسيطر على أعصابي حتى لا يعلو صوتي بغير الصلاة وقراءة القرآن هل في حديث أقوله لما أحس أني سأغضب أو دعاء أو آية معينه في القرآن؟

الجواب: نسأل الله أن يمن عليك بضبط النفس ويبعد عنك كيد الشيطان، وأول ما نوصيك به فيما طلبته هو أن تتجنبي أسباب الغضب، فقد أوصى النبي ﷺ بذلك من استنصحه، فقد أخرج البخاري من حديث أبي هريرة أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني، قال: «**لا تغضب**»، فردد مرارًا قال: «**لا تغضب**».

وإذا حصلت لك العصبية وغضبت فعليك بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإن ذلك يعين على ضبط النفس، أخرج الشيخان أن رجلين استبا عند النبي ﷺ فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه، فقال ﷺ: «**إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**».

ومن أسباب دفع الغضب أيضًا أن يغير المرء الحالة التي كان عليها، لقول النبي ﷺ: «**إذا غضبت فإن كنت قائمًا فاقعد، وإن كنت قاعدًا فاتكئ، وإن كنت متكئًا فاضطجع**». أخرجه ابن أبي الدنيا.

ومن أسباب دفعه كذلك الوضوء. روى الإمام أحمد وأبو داود من حديث عطية بن عروة أن النبي ﷺ قال: «**إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تبرد النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ**».

الحجاب للفتاة كالغطاء للحلوى

أريد نصيحة للطالبات اللاتي يُثرن الشباب بلباسهن وحركاتهن؟ وكيف نفسر تجاهل الناس لدينهن واللهو في البحث عن الدنيا؟

الجواب: فإن الحجاب للفتاة كالغطاء للحلوى، وإذا فقدت الحلوى غطائها كانت مرتعًا للجراثيم والذباب، وإذا تركت الفتاة حجابها كانت عُرضة للأعين الجائعة، وقد أحسن من قال:

إذا وقع الذباب على طعامٍ ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنب الأُسود ورود ماءٍ ... إذا كان الكلاب ولغن فيه

والحياء خلق الإسلام، وهو أغلى ما تملكه الفتاة بعد إيمانها، وقد قال عليه صلاة الله وسلامه: «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**»، وقد أحسن من قال:

يعيش المرء ما استحيا بخير ... ويبقى العود ما بقي اللحاء

فلا والله ما في العيش خير ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وأرجو أن تعلم الفتاة أنها تصبح رخيصة ومبتذلة عندما تعرض جمالها لكل من هبَّ ودبّ، وقد تسمع بعض كلمات من يظهرون الإعجاب ولكنهم سوف يتنصلون عنها عندما يفكرون في تأسيس بيوتهم وحياتهم، وها هي إحداهن تصرخ وتقول: إنهم يريدون قضاء وقت فقط، إنهم يمشون معنا ويضحكون ولكنهم يتزوجون من غيرنا، والعجيب أنه حتى الفاسق يريد العفيفة المصونة صاحبة الحياء لأنه يزهد في رفيقة الهوى ولا يرضاها أُمًّا لعياله، ويُعتقد أن من خانت أسرتها وخالفت أمر ربِّها بالأمس لا يمكن

أن تُؤمن على بيت أو عرض، فمتى تعقل بعض الفتيات؟ وأين الآباء والأمهات؟ وأين الداعيات الناصحات؟

ولست أدري متى يفيق القائمون على أمور المسلمين، ويدركوا خطورة وجود الفتاة إلى جوار الشاب؟ ولا يخفى على أمثالك مخالفة ما يحصل لشريعتنا: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

والإسلام دين يباعد النساء والرجال حتى في أطهر المواقع، فيجعل أفضل صفوف المصلين أولها وشرها آخرها لقربه من صفوف النساء، ويجعل أفضل صفوف النساء آخرها، ومن العجيب أن الكافرين شعروا بخطورة وجود المرأة بكامل زينتها إلى جوار الرجل ولكن بعد تَفشِّي الأمراض والانحلال والانحراف فبدأوا في إنشاء الجامعات الخاصة بالبنات، فمتى نعود نحن الذين يُحَرِّم ديننا هذه المسألة؟

ولا يمكن أن توجد امرأة عند الرجال إلا وشغلها الشيطان بهم وشغلهم بها، وربما خرجت بنية طيبة ولكن يأتيها الشيطان فيقول أنكِ ما مررت على أحد إلا أعجبته، فتبدأ بالتكسر في مشيتها وكلمتها وتتفنن في إظهار محاسنها فيضيع العلم والعمل، وتُخسر الأموال بعد خسارة الأخلاق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد حرم الإسلام على المرأة كل ما يلفت نظر الرجال، حتى نهى عن الضرب بالأرجل فقال تعالى: ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾، ونهى النبي ﷺ المرأة أن تخرج متعطرة، وحذرها حتى قال: «**إذا استعطرت المرأة ومرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**»، ونهاها عن الخضوع عند محادثة الرجال فقال: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾.

وأما تجاهل الناس لدينهم فدليل على غفلتهم وجهلهم، والإنسان ظلوم جهول، وما أكثر المخدوعين الذين لن يفيقوا من سكرهم وغفلتهم إلا عند الموت فتقطع أنفسهم حزنا وتمتلئ قلوبهم بالندامة ولا ساعة مندم.

والعاقل يسير في طريق الحق ولا يغتر بكثرة الهالكين، وهذه وصيتي لك بتقوى الله وبالحرص على البعد عن الجنس الآخر، وإسداء النصح لإخوانك، ونسأل الله لك التوفيق والسداد، ولأبناء المسلمين الهداية.

كيف أنقذ زميلتي من طريق الضياع الذي بدأت تسلكه

أنا فتاة في الـ١٥ من عمري، أحافظ على صلاتي وعلى واجباتي الدينية، غير أني لم أتحجب بعد.

أعرف فتاة منذ ٣ سنوات من اسمها فقط، فلم يسبق لي أن رأيتها أو عرفت عنها شيئًا سوى أنني دائمًا أجد اسمها في لائحة المتفوقين، وشاء الله أن أتعرف عليها في هذه السنة، كانت تظهر عليها ملامح البراءة، ونور يسطع من وجهها، سبحان الله.

كانت كلماتي معها معدودة جدًا، فأنا لم أكلمها سوى مرة واحدة ولوقت وجيز جدًا، ولكنه كان كافيا لأتأكد من طيبتها وحسن أخلاقها، بعد ذلك أخبرتني إحدى صديقاتي أنها اختلفت كثيرًا عما كانت عليه، فقد انخفضت نقاطها، وكذلك أخلاقها منذ أن صادقت إحدى زميلاتها، فأصبحت تراها في أوضاع تدل على أنها في بداية طريق الضياع، فكيف أساعدها.

الجواب: فتأملي في هذا المثال الذي يوافق حقيقة حال هذه الفتاة التي أشرت إليها، والتي تحرصين على نصحها:

فهـا هنـا عن يمينك حداد يحـرق الحديد، ويريـد أن يصهره فاقتربـت منه فإذا بك تجدين توهج النار، فلو اقتربت أكثر لوجدت أن النار قد أحرقت ثيابك، وعلى أقل تقدير فإنك عند اقترابك ستشـمين الريح المنتنة العفنة، وسـتتضررين بذلك لا محالة، فأنت بين أمرين: إما ضرر محقق بأن تحترق ثيابك عند اقترابك من ناره المتوهجة، وإما بريح الدخان النتن الذي يؤذيك، وربما سوّد ثيابك ووجهك.

فهـذا هـو حال رفيق السـوء، سـواء بسـواء، وهـو الذي نطـق به نبيـك الأمين – صلـوات الله وسـلامه عليـه – عندما قال: «**إنمـا مثل الجليس الصالح وجليس السـوء كحامـل المسـك ونافخ الكير، فحامل المسـك إما أن يحذيك وإما أن تبتـاع منه وإما أن تجـد منه ريحًـا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإمـا أن تجد منه ريحًا منتنة**» متفق عليه.

فهـذا هـو وصف الذي لا ينطق عن الهوى، وهذه الفتـاة التي أشرت إليها هذا هو الذي نالها، فقد كانت صاحبة خلق وفضل، بل وبراءة تظهر على وجهها فإذا بها تصاحب بعض الفتيات من ذوات الأخلاق السـيئة، فتفسـد عليها ليس أمر دينها فقط، بل وربما أفسدت عليها أمر دنياها – كما قد رأيت في تغيرها الظاهر في أمر دراستها، وهذا يا أختي أول من يسـتفيد منه هو أنت، بحيث تكونين حذرة الحذر الكامل من الرفقة السـيئة التي حذرك منها صلوات الله وسلامه عليه هذا التحذير الشديد الذي رأيته، بل قال صلوات الله وسـلامه عليـه: «**المرء على ديـن خليله فلينظر أحدكم من يخالـل**» رواه أبو داود في السـنن. أي أنـه يتأثر به ليـس في خلقه فقط وليس في عمله الظاهـر فقط، بل وفي دينه وإيمانـه أيضًـا؛ ولذلك قال صلوات الله وسـلامه عليه أيضًـا: «**لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي**» رواه الترمذي في السـنن. فكوني متيقظة لهذا الأمر؛ فإن السعيد من اعتبر بغيره.

وأمـا عن هذه الفتاة فخير ما تقومين به يـا أختي هو أن تتعاوني مع بعض أخواتك الصالحات لنصحها وإرشـادها، بحيث تجلسون معها وتكلمونها وتوجهونها وتبينون لها وجـه طريق الصـواب، وتحذرونها من الرفقة السـيئة، فإن ظهرت منها الاسـتجابة فهذا هـو المطلوب، وإن لم يظهر منها اسـتجابة ولم تلتفت إلى كلامكـم، فإن كان لديك بعض المعلـمات الصالحـات الطيبـات الفاضلات فلا مانـع أن تذهبي أنـت وبعض صديقاتك للكلام مع معلمتك لنصحها وإرشادها، هذا إن كان في معلماتك من هي قادرة على هذا الأمر وتعامله بحكمة ودراية، فإن حصل ذلك فهذا هو المطلوب، وإلا فاسلمي بنفسك وابتعـدي عـن الاختـلاط بها وعـن الاختلاط بـكل من تعرفـين أن لديها خلقًا سـيئًا أو انحرافًا؛ فإن الصديق السـوء أشر ضررًا وعدوى من المرض الفتاك، والسلامة لا يعدلها شيء، وأنت إنما عليك أن تبذلي جهدك بالقدر المستطاع وعلى النحو الذي أشرنا إليه.

ولا ننصحـك أن تجلـسي معهـا وحـدك، بـل تكـوني مشـاركة لبعـض أخواتـك الفاضـلات الصالحـات؛ لأن يد الله مـع الجماعة؛ ولأنك مع أخواتك الأخريات سـوف يكـون لك حفظ لنفسـك، وأيضًا تأثير أكثر عـلى هذه الفتاة، ولكن مـع الانتباه إلى عدم صحبتها، فلا تتخذي من صحبتها سبيلًا لإصلاحها لأنها قد تضرك ضررًا محققًا، ولكن انصحيها وأدي إليها الإرشـاد والتوجيه، فإن حصل المقصود واسـتجابت فبها ونعمت وإلا فابتعدي عنها واسلمي بنفسك يا أختي، وكما قلنا ونكرر عليك: السلامة لا يعدلها شيء، فاعرفي ذلك واحرصي عليه.

وقد أشرت إلى أنك بحمدِ الله قائمة بواجباتك الشرعية، فهذه مِنَّة من الله عظيمة، وهذا هو الذي نرجوه في فتيات الإسلام من أمثالك، فأنت فتاة من فتيات الإسلام التي تحمـل راية هذا الدين وتنصر دين الله وتنصر رسـول الله ﷺ وتغار على حرماته، فينبغـي إذن أن تغاري على نفسـك من ألا تكوني متحجبـة ينظر إليك ذاك الرجل النظرة

المحرمة، وذاك الذي يلتفت إلى ما أظهرته مما حرم الله تعالى عليك، فابذلي جهدك يا أختي في أن تكوني الفتاة المتحجبة، وتأملي في الفضل العظيم الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾. ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾: أي ما هو وصفهنَّ؟ أنهنَّ ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾: أي مطيعات لله جَلَّوَعَلَا يحرصن على ذلك: ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾: أي يحفظن ما أمر الله بحفظه في حال غيبتهنَّ عن الناس، وفي حال ظهورهنَّ أمامهم؛ ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾: أي بسبب حفظ الله لهنَّ.

وتأملي في كونك ستكونين قدوة في مدرستك بين زميلاتك وبين أخواتك وجاراتك بحيث تكونين داعية إلى الله بمجرد لبسك للحجاب، فتعينين أخواتك على الاقتداء بك سواء كنَّ في المحيط الدراسي أو المحيط الاجتماعي، وإنَّ هذا هو الجدير بك، فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾. فحرم الله جَلَّوَعَلَا التبرج، وحرم إبداء الزينة، قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ﴾ إلى قوله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

فهذا هو اللائق بفتاة الإسلام من أمثالك، فاحرصي على هذا واعملي به

كيف أتعامل مع الناس وأكون محبوبة لديهم؟

لدي زميلة تعمل معي، وهي ليست سيئة ولكنها تخالف بعض أوامر الله عَزَّوَجَلَّ، وتتكلم مع الشباب في الهاتف الخلوي وتخالطهم، وقد نصحتها كثيرًا لكنها لا تأخذ بنصيحتي وتقول: اتركيني أرفه عن نفسي، لأنها طُلقت في سن صغير، والمشكلة أن أختها الأصغر منها تعمل مثلها، فكيف أقنعها أن تتخلى عن هذه المحرمات وتطيع الله؟!

ثانيًا- درجة الإقناع عندي ضئيلة جدًا، وأشعر أني غير اجتماعية، ولا أعرف كيف أتكلم مع الناس ولا كيف أتصرف معهم، فأريد نصائح أو كتب أو أي شيء، فكيف أتعامل مع الناس وأكون محبوبة؟!

الجواب: فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه على هذه النية الصالحة التي لديك، نعم إنك لا تبحثين عن الثبات على دينك لنفسك فقط، بل وتريدين أن تكوني داعية إلى الله جَلَّ وَعَلَا، تريدين أن تأمري بالمعروف وأن تنهي عن المنكر، فهنيئًا لك قول الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾، وكذلك فإننا نسأله جَلَّ وَعَلَا أن يجعلك من الذين قال فيهم: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾.

فهذا السعي الكريم الذي تسعين فيه لنصح هذه الأخت الكريمة التي أشرت إليها هو سعي محمود وجهد مشكور بإذن الله عَزَّ وَجَلَّ، وقد أحسنت بالسؤال عن طريقة نصحها، فأول ما تقومين به هو سؤال الله جَلَّ وَعَلَا لها الهداية، فإن الدعاء سلاح المؤمن، فعليك أن تطلبي من الله جَلَّ وَعَلَا أن يهديها وأن يشرح صدرها وأن تخصي نفسك بالدعاء وأن تخصيها كذلك بل وأن تدعي لعموم المسلمين فقد قال صلوات الله وسلامه عليه: «**ليس شيء أكرم على الله من الدعاء**» أخرجه الترمذي في السنن.

ثم بعد ذلك تنتقلين إلى وعظها وإلى إرشادها، وهذا يحتاج منك أن تبيني لها أن تراقب ربها وأن تنظر إلى نفسها وهي تكلم الرجال الأجانب عنها الذين لا يحل لهم أن تقيم معهم مثل هذه المكالمات ومثل هذه العلاقات، فقولي لها: إن عليك أن تراقبي ربك وأن تنظري إلى نفسك وأنت تتكلمين مع الرجال الأجانب والله يسمع كلامك ويرى ما يصدر منك ويسمع همساتك، بل ويعلم ما يجول في نفسك، ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ

وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾. وأيضًا قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴾.

فعليك أن تذكريها بمراقبة الله جَلَّ وَعَلَا إيَّاها، بل وأن تذكريها أيضًا بالآفات العظيمة التي تصيبها بمثل هذه العلاقات، فهي امرأة مطلقة والمفترض فيها أن تكون أكثر حذرًا من مثل هذه العلاقات، لأن غالب الرجال الذين يتعاملون بمثل هذه العلاقات يطمعون في المرأة المطلقة أكثر من طمعهم في الفتاة البكر العذراء، بل وربما سولت لهم أنفسهم أن هذه صيد سانح وسمكة سهلة الاصطياد، فإنه ليس من هناك شيء يخاف عليه في العلاقة معها، فعليك بأن تبصِّريها وأن تذكريها بالله جَلَّ وَعَلَا وأن تكوني أيضًا مشيرة لها للحفاظ على سمعتها، فإن كثيرًا من هؤلاء الرجال ربما سجلوا صوتها وربما كان لهم احتفاظ لبعض صورها وربما أشاعوا عنها السمعة السيئة، فلتكن حذرة فليس معنى كونها مطلقة أن تقوم بمثل هذه الأعمال.

وأيضًا فردي عليها في مسألة أنها تريد أن تتمتع، فقولي لها: وهل تريدي أن تتمعتي بمعصية الله جَلَّ وَعَلَا، هل تريدين صاحبة متعة بالحرام، فإن هذه العلاقات من المحرمات فإن الله جَلَّ وَعَلَا قد حرم ما هو أدنى منها، ألم يحرم جَلَّ وَعَلَا مجرد النظر بين الرجال والنساء؛ كما قال تعالى: ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾، وأخرج مسلم في صحيحه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سئل عن نظرة الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**»، بل أخرج الإمام أحمد في المسند عن النبي صلى الله أنه قال: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**»، فتأملي كيف أن الله جَلَّ وَعَلَا قدم الأمر بحفظ البصر عن أمر حفظ الفرج، وذلك لأن من غضَّ بصره حفظ فرجه لا محالة، وأنت كذلك بإذن الله ولكن المطلوب هو رعاية هذا الأمر وزيادته، وكذلك الشأن في أختها سواء بسواء، فهذا هو المطلوب.

إذا علـم هذا فها هنا وصيـة عظيمة فاحرصي عليها وتأملي فيهـا وتدبريها وكرري النظـر فيهـا، إن هذه الوصية تتعلق في صحبتك لهذه الفتـاة، إن عليك أن تدركي تمامًا أن هذه الفتاة إن لم تسـتجب إلى النصح والإرشـاد الذي قد قمت به في السابق وستقومين به بمثـل هذا الكلام، إن عليـك أن تدركي تمامًا أن مفارقة مثل هذه الفتاة وعدم مصاحبتها هـو أمـر لازم لك، فإن صحبـة مثل هذه الفتاة قـد تجر عليك آفات عظيمـة، فأول ذلك الخطـر العظيم الذي تجره إليـك، فإنها قد تزين لك مثل هذا الفعل، والمؤمن لا يأمن على نفسه، بل هو حريص على أن يتجنب رفقة السوء، ولا تقولي إنني في حصانة وإنني بعيدة عـن مثـل هذا الأمـر ولا يمكـن أن أقع فيه؛ فقـد قال ﷺ: «**إنمـا مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحًا خبيثة**» أخرجه البخاري في صحيحه.

فهذا تنبيه بليغ على أن صاحب السوء لا بد أن يؤذي صاحبه ولو أن يناله منه شيء يسـير، وهذا الشيء اليسـير قد يكون في سـمعتك، فإن هؤلاء الرجـال الذين يتكلمونها سيعلمون أن من ترافقها لا بد أن تكون مثلها فيُطمع فيك أيضًا، بل قد قال ﷺ: «**المـرء على ديـن خليله فلينظر أحدكم من يخالل**» رواه أبـو داود، فعليك أن تتجنبي صحبتها بل ولو كانت بحسـب الظاهر طيبة أو حسـنة الخلق معك، فإن اختلال دينها في هذا الأمر هو اختلال ظاهر، بل إن هذا من أوكد الأمور الذي يقيم به الإنسان صاحبه، فإن تسـاهلًا في الكلام مع الرجال الأجانب قد يجرها إلى مفاسد عظيمة، وهذا هو الذي ظهـر لـك وأنت لا تدرين ما وراء ذلك في السر، لاسـيما وهي تعلـم أنك تعارضين مثل هـذه العلاقـات وتنهين عنهـا، فلابد لك من تـرك صحبتها حينئذ، فإن لم تسـتجب لك فاسـحبي نفسك منها بهدوء ولطف، وإن كنت لا تخشين شرها فقولي لها وبكل وضوح:

أنـا يمكـن أن أصاحبك وأنت ترتكبين مثل هذا الحـرام؛ فقد قال ﷺ: «**إن أوثق عـرى الإيمـان الحب في الله والبغـض في الله**» أخرجه الإمام أحمد في المسـند، وثبت عنه ﷺ أنه قال: «**من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان**» أخرجه الترمذي في سننه.

فهكذا فلتكوني واضحة في شأنك بيِّنة في طريقك، والحذر الحذر من صحبة الفتيات اللاتي يقمن العلاقات المحرمة مع الرجال، فكم من فتاة عفيفة صيِّنة صاحبة مثل هؤلاء الفتيـات ثم انسـاقت معهنَّ في هذه العلاقات، فإنها قد تجـرك إلى مثل هذا البلاء، وكوني حذرة على سـمعتك، واعلمي أن الناس يقولون أن الطيور على أشـكالها تقع، ولا ريب أن هـذا الكلام حق؛ فقد قيل: (فإن القريـن بالمقارن يقتدي)، وأبلغ من هذا ما تقدم من كلام النبـي ﷺ المحـذر من صحبة السـوء، وأيضًا ما قاله صلوات الله وسـلامه عليه: «**لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي**» رواه الترمذي في سننه، فاعرفي ذلك واحرصي عليه.

الوسوسة والشك في أن دين الإسلام هو الحق

عنـدي مشـكلة مـع إحدى صديقاتي تشـكّ في أن هـذا الدين (الإسـلام) هو الحق، وتشك في وجود الله، وتريد أن تفعل الصواب فهي دائمًا معذبة نفسيًا تريد معرفة الطريق الصحيـح مع أنها مسـلمة ولكنها تريـد أدلة مادية وحجج بالغة لإثبـات ذلك، وتريد أدلة تتأكد من عدم وجود كذب أو خداع فيها.

ولقـد حاولـت أن أجلب لهـا الكثير من الأدلـة فتقتنع ثم بعد أيام تعـود مرة أخرى للشـك، مع العلم بأنها مسلمة وتشـعر بأن الإسلام هو الدين الحق؛ فأرجوكم ساعدوني على هدايتها بإذن الله إلى الحق فأنا لم أعد قادرة على إقناعها.